تسرب طلاب المدرسة الابتدائية في بغداد الاشكاليات والفرص

كوثر عبد الحميد سعيد
قسم الخدمة الاجتماعية - كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

ملخص البحث :
يُعد الاهدار من اكثر الافات التي تصيب الانظمه التربويه وتقلل من كفائتها وتضعف من انتاجيتها و المتمثله بالرسوب و التسرب . وبذا فهي لها اثار و اضرار جسيمه في مجمل النظام التعليمي , فمن الوجه الاقتصادي تؤدي الى تبديد الاموال الموضوعه لتطوير كفاية النظام كما و نوعا فتزيد من كلفه الطالب المتخرج وهذا استثمار يعد خاسرا لأن المردود المتوقع لايتناسب ومقدار الاموال المرصده له , ويزداد الامر سوءا اذا حصل الاهدار في مرحله التعليم الابتدائي لكبر حجم هذه المرحله .
وقد تضمن البحث ثلاثة فصول , الفصل الاول تضمن اهميه البحث والهدف من البحث والدراسات السابقه . وتضمن الفصل الثاني , مفهوم التسرب والتحديات و المشاكل التي يواجهها قطاع التعليم الابتدائي وكذلك التطور التاريخي للتسرب في التعليم الابتدائي .
اخيرا الجانب الميداني من البحث الذي تضمن رأي المعلمين و المعلمات في سته مدارس من محافظه بغداد حول التسرب في التعليم الابتدائي

Diagnosing the Factors and the Reasons Leading To School Dropout of Student in Primary School in Baghdad

Asst. Prof. kawthar A. Said
Dept. of social work – College of Education for Women – Baghdad University

Abstract:
Waste is the most common phenomenon in the educational systems. Such a waste should reduce its efficiency and weaken its productivity which is best represented by failing and dropouts .thus resources meant to develop the educational institutions quality and quantity –wise would be wasted .in other words the return of the investments allotted to develop the educational system would fall short of the aims . The consequences would worst in the primary learning field.
The research has three chapters: The first chapter is about significance of the research and its aims in addition to a review of literature. The second chapter is about the concept of dropping out of schools in the primary learning sector plus a history of the phenomenon .Third chapter is a field survey conducted by the researcher in six schools in Baghdad .Teachers (male and female) were interviewed for their views on the problem of dropping out from primary schools

الفصل الاول :- الاطار العام للدراسة

اولا :- مشكلة البحث

إن مشكلة التسرب الدراسي مشكلة عالمية تعاني منها كل الدول بلا استثناء ولكن بدرجات متفاوته وتشير مصادر اليونسكو الى قرابة نصف التلاميذ في المرحلة الأبتدائية في انحاء العالم تقريبا يتركون المدرسة قبل اتمام دراستهم او انهم لايتموها الأ بعد الرسوب بثلاثة اعوام ومعدلات التسرب ليست محصورة في الدول المتقدمة والنامية , بل هي مشكلة عامة مع اختلافها من دولة الى دولة بحسب خلفيتها التاريخية ونموها الأقتصادي وتنظيمها اللأجتماعي فهذه العوامل الثلاثة ذات تأثير مباشرفي النسق التعليمي في المجتمع مما يؤدى الى رفع كفاءته او خفضها فالعلاقات الأجتماعية التي تصل بالتنشئة الأجتماعية للمواطنين وبمدى الرغبة والحرص من جانب اهل التلاميذ انفسهم على الأفادة من المؤسسة التعليمية المتاحة كل هذا يؤثر في رفع كفاءة التعليم او خفضه (١) وعلاوة على ذلك عانى المجتمع العراقي بشكل خاص ولا سيما خلال العقود الثلاثة الماضية من مشاكل أثرت في القطاع التربوى وجعلته يعانى من مشاكل عديدة من هذه المشاكل التسرب , والذى يعنى تناميه حرمان المجتمع من الموارد البشريه المتعلمة والمؤهله لبناء المجتمع .

وانسجاما مع ماذهب اليه عبيدات(٢) من ان مشكلة الدراسة قد تكون موقفا غامضا او نقصا في الخبرة والمعلومات , او قد تكون سؤالا محيرا ,وان صياغة المشكلة بشكل سؤال هو اكثر تحديدا ووضوحا ودقة , وعليه فان مشكلة الدراسة تتلخص بالأسئلة الأتية :

١- ما طبيعة المشاكل التى يعانى منها التلاميذ فى المرحلة الأبتدائية والتى تؤدى الى تسربهم من المدرسة ,اى ما هى الأسباب التى تدفع التلاميذ الى ترك المدرسة قبل اتمام المرحلة الأبتدائية او عدم الألتحاق بها اسلسا .

٢- ما هى المشكلات الأكثر تأثيرا والتى ادت الى تسرب التلاميذ من الدراسة وذلك لإعطائها الأولوية عند المعالجة وتقديم الحلول .

٣- ما هى المعالجات الضرورية التى يمكن تقديمها للتلاميذ المتسربين لأعادتهم الى مقاعد الدراسة.

ثانيا :اهمية البحث :

تنبع اهميه البحث بما يأتي .

١- لازال موضوع التسرب يشكل احد اهم التحديات التربوية في العراق لما تمثله من خطر كبير على الجهود الموجه للأرتفاع بمستويات الخدمه التعليمية وعلاقته بالتنميه الشامله ،وبما يحدث من خلل في النظام التربوي واهدافه حاضرا ومستقبلاً .

٢- تحتل الموارد البشريه موقعاً متقدماً على الدوام فى نهوض المجتمعات وتقدمها ،اذ مهما علت مراتب العلم والتكنلوجيا وتطبيقاتها يبقى العنصر البشري العامل الحاسم لأي نجاح يحققه المجتمع ،لذا فأن المشكلات التي تواجه العملية التعليمية كمشكلة التسرب تترك اثاراً سلبية عديدة على المجتمع وعلى مستقبل اجياله .اذ ان التدهور في مستويات انتفاع التلميذ بالخبرات والمعارف التي تقدمها المدرسة تؤثر سلباًعلى نضج شخصيته وقدراته مما يؤدي الى انحراف سلوكه في احيان كثيرة .

٣- أن سبر اغوار هذه المشكلة،من خلال تقديم لها يعد اسهاماً تنمويا ووطنيا يرسخ اسس البناء المعرفي ،ويقلص الفجوة في المستويات التعليمية .

ثالثا :- اهداف البحث

يسعى البحث الى التعرف على :

١- الأسباب المدرسية المؤثره فى ترك التلاميذ المدرسة .

٢- الأسباب الأسرية المؤثره فى ترك التلاميذ المدرسة .

٣- الفروق ذات الدلاله الأحصائية بين الأسباب الأسرية والمدرسية المؤثرة فى التسرب .

رابعا :- حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على عينة مؤلفة من المعلمين والمعلمات في مركز محافظة بغداد (الكرخ / الرصافة) لعام (٢٠١١- ٢٠١٢) .

خامسا:- تعريف المصطلحات

١- التسرب:-

لقد وردت الكثير من التعاريف للتسرب فقد عرف التسرب من قبل منظمة اليونسكو "انه التلميذ الذى يترك المدرسة قبل انهاء السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التى سجل فيها .(٣)

وفى السياق نفسه عرف الدكتور عبدالله عبد الدائم المتسرب: " المتسرب او التارك للمدرسة هو كل طالب يترك المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التى سجل فيها"هذا التعريف يعني إن الطالب الذى يترك مرحلة معينة بعد نهايتها ولا ينتسب الى المرحلة التالية لا يعد فى اعداد المتسربين (٤)

وقد عرف (زريق) التسرب "ترك التلميذ للمدرسة قبل انهاء مدة معينة فى التعليم او تركها قبل اكمال المرحلة المقررة "(٥)

وقد عرفه (كاندل kandell)" بأنه ترك الدراسة قبل انتهاء مرحلة معينة من التعلم او تركها قبل نهاية المرحلة الدراسية ".(٦)

ويعرف (good) المتسرب بأنه " الطالب الذى يترك المدرسة قبل التخرج خاصة كما هو الحال فى كثير من طلاب المدارس الثانوية عندما يبلغون نهاية سن التعليم الألزامى "(٧)

٢- التعريف النظري للتسرب .

هو ترك التلميذ وانقطاعه عن الدراسة قبل انهاء المرحلة الدراسية المقررة .

٣- التعريف الأجرائي للتسرب .

هي الدرجة التى يحصل عليها المستجيب بعد اكتمال الأجابة .

٤- الأهدار او الفاقد التربوي .

هو ما يحدث للنظام التربوي فى قطر ما مؤثرا في كفائته وناجما عن عاملى ترك الدراسة مبكرا اى قبل استكمال المرحلة التى قبل فيها الطالب او الرسوب .(٨)

سادسا:- الدراسات السابقة

١- دراسة كريدى ١٩٨٦

كان هدف الدراسة التعرف على جوانب الاهدار التربوي في المراحل الدراسية الثلاث الاولى للنظامين التعليميين في العراق والاردن للاعوام الدراسية ١٩٧٩/١٩٧٨ ولغاية عام ١٩٨٣/١٩٨٢ الى التعرف على نسب التسرب في المرحلة الابتدائية في القطرين العراقي والاردني واشارت الدراسة الى ان معدل تسرب الاناث اعلى من معدل تسرب الذكور, وقد ارجعت الدراسة اهم اسباب التسرب الى العوامل الاقتصادية التي تتعلق بالدخل الواطئ والعوامل الاجتماعية كالعادات والمناخ الثقافي والخدمات والعوامل الاسرية الى جانب عوامل تتعلق بالنظام التربوي ,وختمت الدراسة بعدد من التوصيات تؤكد على التشديد في تطبيق الالزامية, العمل على توزيع الطلبة بصورة علمية ,التوزيع العادل للمعلمين ,انشاء صفوف للطلبة ذوي المستويات التعليمية الضعيفة , الاهتمام بتكنلوجيا التعليم ,والعناية باختيار ادارات المدارس ,الاهتمام بمسالة الغياب وحصره ,القيام بحملات توعية لأولياء الامور وتبصيرهم باهمية العلم .(٩)

٢- دراسة صالح ١٩٨٩

اعدت الدراسة من اجل تشخيص الاسباب والعوامل التي تؤدي الى تسرب الملتحقين في التعليم الابتدائي سواء كانت حسب الصف او المرحلة وحسب المحافظة ,وكانت الاسباب التي توصلت لها الدراسة هي ضعف متابعة ومحاسبة الوحدات الادارية لاولياء الامور, بعد السكن عن موقع المدرسة , ترحيل القرى الحدودية ,تكليف الابناء بالعمل .(١٠)

٣- دراسة الخزرجي والسامرائي ١٩٩٣

سعت الدراسة الى الكشف عن حجم التسرب في المرحلة الابتدائية وحجم التسرب في صفوف الاناث اضافة الى الاسباب الكامنة وراء تسرب الاناث من وجهة نظر اولياء امور المتسربات ومديرات المدارس والمشرفون ,وتوصلت الدراسة الى ماياتي :

١. ضعف وعي أولياء الامورباهمية اكمال بناتهم للمرحلة البتدائية .
٢. ضعف الدافع الذي يدفع الأباء الى ابقاء بناتهم في المدرسه.
٣. حاجه الاسره الى عمل البنت في البيت .
٤. شيوع بعض القيم و التقاليد التي تمنع البنت من الذهاب الى المدرسه في سن معينه. (١١)

٤- دراسة ماجد زيدان الربيعي (٢٠٠٦)

تتبع اهمية الدراسة الموسومة"ظاهرة التسرب في التعليم الأبتدائى الأسباب والأثار والمعالجات "لتناولها ظاهرةالتسرب فى العراق بعد سقوط النظام السابق وقد استخدم الباحث الأسلوب المسحى وبالتعاون مع المنظمة العالمية للطفولة (اليونسيف) .

توصلت الدراسة الى ان اسباب التسرب ترجع الى ما يأتى :-

١. صعوبة مفردات المنهج ,او افتقارها الى التشويق وبعدها عن بيئة التلميذ .
٢. القصور فى كفاءة المعلم وفى علاقته مع التلاميذ .
٣. البطالة التى يعانى منها أولياء الأمور, مما يضطر الأباء الى دفع ابنائهم الى اعمال هامشيه للتخفيف من الفقر والعوز .
٤. عدم قدرة الأهل على تحمل مصروفات التعليم الخاصة بأبنائهم .
٥. استهداف الأرهابين للمدارس وقتل المعلمين وهجرة العائلات مما دفع الكثير منها الى عدم ارسالها ابنائها الى المدارس بسبب هذه التهديدات. (١٢)

الفصل الثانى :- التسرب تطوره واسبابه

اولا :- التسرب :الأبعاد والدلالات :

ان التسرب يمثل مظهرا من مظاهر الهدر التعليمى او الفاقد فى التعليم , الى جانب مشكلة الرسوب المتكرر ,ويُعد نتيجة لضعف نتاج العمليه التربويه وينشأ عن مشكلات تربويه واجتماعيه تؤدي الى عجز النظام التعليمي فى الاحتفاظ بالملتحقين به كافه لأتمام دراستهم فى مرحلة دراسية ما (وخاصة فى التعليم الأبتدائى). وان التسرب باعتباره انقطاع التلميذ عن المدرسة انقطاعا نهائيا قبل ان يتم المرحلة الألزامية ,فان سقف التعليم الألزامي يختلف من دولة الى اخرى حسب انظمة التعليم, ففي العراق يعني التسرب ترك التلميذ المدرسة قبل انهاء الصف السادس الأبتدائي وفقاً لقانون التعليم اللإلزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الذى شمل الفئة العمرية (٦-١١) سنة فيما يشمل فى بلدان عربية اخرى كل تلميذ ترك المدرسة قبل اكمال المرحلة المتوسطة ,وهو اللأصوب لان احتمال ارتداد التلميذ بعد المرحلة الأبتدائية الى الأمية .فالمفهوم لايشمل في بلادنا اعداداً غفيرة من الأطفال بعمر الدراسة ولم يلتحقوا بالمدارس اصلا.

وهذه الظاهره تعاني منها كثيراً من الدول بدرجات وباسباب مختلفة ، وتعاقب الدول المتقدمة وعدة من الدول النامية ولي امرالتلميذ المتسرب بغرامة او بالسجن .فهناك احتمال بانجرار المتسربين الى جرائم تضر اهاليهم ومجتمعهم فى حين ان التعليم صار من الحقوق التى نص عليها فى الأعلان العالمي لحقوق

الأنسان في المادة (٢٦):"لكل شخص حق التعليم .ويجب ان يوفر التعليم مجاناً ,على الأقل فى مرحلتيه الأبتدائية والأساس .ويكون التعليم الأبتدائي إلزاميا,ويكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم ,ويكون التعليم العالي متاحا للجميع تبعا لكافئتهم " وحق الطفل بالتعليم نصت عليه المادتان (٢٨),(٢٩) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة .التعليم حسب المادة (٢٩)هو الذي يعمل على تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية الى اقصى امكاناتها وتنمية احترام حقوق الأنسان المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة .

وخلافا للبلدان الفقيرة التى لاتستطيع تهيئة الموارد لتلبية التعليم المدرسي لطالبيه مجانا, فإن بلداناقادرا على تمويل التعليم الإلزامي مجانا شروعا من المرحلة الأبتدائية, وذلك بفضل عوائد النفط التى تعاظمت منذ مطلع خمسينات القرن الماضى. وقد نصت الدساتير العراقية على إلزامية التعليم ومجانيته واهميتها,فدستور العراق ينص على إن"التعليم عامل اساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة, وهو إلزامي فى المرحلة الأبتدائية, وتكفل الدولة مكافحة الأمية. والتعليم المجاني حق لكل العراقين فى مختلف مراحله" .وكما هو معروف إن قانون التعليم الألزامي الذى صدر فى السبعينات ما زال ساريا. ولكن المشكلة تظل دوما فى التطبيق العملي من اجل تحقيق الأهداف, وذلك ليس فقط من الناحيه الكمية,على اهميتها بل من الناحية النوعية,لاسيما من حيث المضامين والقيم التى يتلقاها التلميذ.فهذا الجانب هو التحدى الدائم فى سياسات التعليم , وهو مدار النضال من اجل ان يؤدى القطاع التربوى التعليمى دورا اساسيا فى التقدم الأجتماعى على كل الصعد ,بل على عكس من اتخاذ القطاع ميدانا ضخما لترسيخ اخطر القيم والممارسات المعيقة لمثل هذا التقدم . فقد حقق التعليم بشتى مراحله توسعا كبيرا بالفعل خلال السبعينيات حين مكنت طفرة العوائد النفطية للعراق من توسع الأنفاق على التعليم وعلى محو الأميه الذى صار إلزاميا هو الأخر .فبحسب تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٣ أن معدل التسرب فى التعليم الأبتدائى قد هبط فى العراق (٥,٢٣ %) بين الصفين الأول والخامس الأبتدائى. وكان هذا من اوطئ معدلات التسرب فى الدول النامية اذ نال العراق فى نهاية السبعينات جائزة اليونسكو لنجاحه الكبير فى تطبيق وتنفيذ حملة محو الأمية . (١٣)

ثانياً :- اهمية المدرسة الأبتدائية

إن هدف النمو يتحقق فى الطفل ويوصله الى المواطنه العاملة الفعالة هو هدف اى مدرسة مهما كانت مرحلتها وانما تتميز المراحل فقط من حيث كم النمو والكيفية التى تستطيع المدرسة تحقيقها لحكم خصائص مرحلة تلاميذها من النمو ومن النضج فللتلميذ فى المدرسة الأبتدائية حد معين من النضج يجدد نوع الخبرات التى تعطى له النمو الى درجه معينة وفى جوانب معينة وللتلميذ فى المدرسة المتوسطة حد معلوم من النضج يضع امامه هدفاً اعلى من النمو ومن الخبرة فاختلاف مراحل التعليم من حيث الوظيفة هو اختلاف فى درجة النمو الذى تعمل المدرسة على تحقيقها فى التلميذ وليس اختلافا في نوع الوظيفة او نوع التنمية .

والمدرسة الأبتدائية هى الخطوة الأولى فى هذا الطريق الذى يبدو طويلاً ومع ذلك فمن المنتظران يطول اكثر من هذا مع ارتقاء الحضارة وتراكم الخبرات البشرية وتعقد الحياة فى المجتمعات الحديثة وقبل ذلك بربع قرن كان طريق التعليم لايزيد على سبع سنوات او ثمانى على مرحلتين (الأبتدائية والثانوية) .

ثم زاد الى اثنى عشرسنة على مر الى لما تقدم الحضارة وارتفع مستوى المعاشة الطلاب فعلماء النفس حددوا مراحل نمو الطفل على اساس الحضانة والطفولة الأولى وتشملان السنوات الأولى من حياة الطفل الى سن السادسه ثم الطفولة الثانية من سن السادسة الى سن الثانية عشرة ثم ما قبل المراهقه من سن الثانية عشرة الى سن الخامسه عشرة ثم المراهقة من سن الخامسة عشرة الى سن الثامنة عشرة او بعدها. ووجدو ان لكل مرحلة خصائصها من النضج والنمو والميول والأستعدادات بحيث تكون وحدة فى نمو الطفل يحسن ان لا تتجزأ .

ولذلك فان السلم التعليمى السائد الأن فى الفكر التربوى وفى واقع التعليم فى الأكثرية الغالبة من دول العالم هو (٦-٣-٣) .

هذا هو الأصل العلمى لتقسيم السلم التعليمى على هذا النحو فى ضوء معلوماتنا الحاضرة وهناك سبب تاريخى لهذا التقيم ايضا وهو أنه عندما تقرر أن يكون جزء من التعليم عاماً ومجانياً وإلزامياً فى مطلع العصر الحديث أى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى لم تكن ميزانية الدولة بحيث تجعل التعليم بكل مراحله إلزامياً ومجانياً وعاماً .

ان موضع المدرسة الأبتدائية فى بداية السلم التعليمى باعتبارها الخطوة الأولى يجعلها من الأهمية بمكانة عظيمة وذلك للأسباب الأتية :

١. فى المدرسة الأبتدائية يكتسب التلميذ القدرات والمهارات والعادات والمعلومات والأتجاهات الأساسية اللازمة له كانسان .
٢. فى المدرسة الأبتدائية يكتسب التلميذ وسائل تحصيل الخبرة والمعرفة من قراءة وكتابة وحساب .
٣. فى المدرسة الأبتدائية يحصل التلميذ اوليات المعرفة واساسها وهو قدر ليس بالقليل مما يكون اساسا ضروريا للتعلم فى مراحل التعليم التى تلى المدرسة الأبتدائية .
٤. المدرسة الأبتدائية هى مدرسة كل مواطن على اعتبار إن إلزامية التعليم بها اصبحت من المسلمات على حين أن المراحل التالية لها تقل الأعدادالملحقة بها بالتدريج كلما صعدنا فى السلم التعليمى خصوصا فى البلاد النامية . (١٤)

ثالثا:- المشكلات والتحديات التى يواجهها النظام التعليمى :

على الرغم من بذل جهود كبيرة لتحقيق اهداف التعليم فى المراحل المختلفة ولاسيما تلك التى تتعلق بالطفولة من اجل الحاق الفئات العمرية المختلفة بمراحل التعليم والأحتفاظ بهم فى المدرسة وزيادة كفاءة العملية التعليمية وتحسين المخرجات ,الا أن العديد من الصعوبات برزت جراء الظروف التى مر بها القطر والتى احالت دون تحقيق ذلك فبرزت العديد من المشاكل التى حدت من فاعلية العملية التعليمية بجانبيها الكمى والنوعى وبالأخص مشكلة التسرب ,وارتفاع معدلات الرسوب , ويمكن القاء الضوء على ابرزها وكالأتى :

١. الأبنية المدرسية :

ان التوقف الحاصل فى تشيد الأبنية المدرسية منذ فترة التسعينات ادى الى خلق عدة مشاكل اتضحت بالأزدحام المؤسسى وإزدحام الصفوف ,تدنى البيئة الصحية المدرسية ,توقف ممارسة العديد من الأنشطة اللاصفية اضافة الى تفاقم مشكلة الدوام الثنائى والثلاثى فى المدارس القائمة حيث بلغت الحاجة للأبنية وكما تم تقديرها من قبل وزارة التربية لغاية عام ٢٠٠٥ (٢٢٠) روضة فى مرحلة رياض الأطفال , (٢٧٤٨) فى مرحلة الأبتدائى و(١٢٥٦) فى مرحلة التعليم الثانوى . وتكون الحاجة اكبر عند اضافة الدمار الحاصل لأغلب المدارس جراء الحرب اذ بلغت نسبة الأبنية ذات الحاجة للأصلاحات المحدودة ٤٠% والتى بحاجة الى اصلاح شامل ٣١% والتى بحاجة الى اعادة بناء كامل ٩% .

٢. المستلزمات التربوية :

نتيجة الظروف التى مر بها القطر توقف الأنتاج فى المنشأت الأنتاجية التابعة لوزارة التربية بسبب النقص الحاصل فى المواد الأولية وقوة العمل مما ادى الى نقص توفير المستلزمات التربوية من مختبرات ولوازم ورقية واثاث مدرسى ومواد بناء ,اضافة الى وجود مشاكل تتعلق بتحديث المطابع وتوفير موادها الأحتياطية والمواد التشغيلية والنقص الحاصل فى اجهزة الحاسوب .

٣. المناهج الدراسية واعداد وتدريب العاملين :

يتميز المنهج الدراسي بالجمود والمركزية وانه يفتقر الى المرونه اضافة الى احتوائه لأتجاهات وسياسات النظام وعدم انسجامها مع سوق العمل والتغيرات الحاصلة فيه اضافة الى ندرة الكتب ومستلزمات المعلومات كالمختبرات والوسائل التعليمية هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فأن النظام التعليمى يعانى ضعف وإعداد الكوادر وقلة المامه بالمهارات والمستجدات والتطورات .

٤. ظاهرة التسرب :

تؤشر احد الدراسات الصادرة عن وزارة التربية بشأن الوضع الحالى للتربية والتعليم والرؤى المستقبلية الجديدة الى ان معدلات التسرب عالية ففى عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ كان معدل التلاميذ فى الصف السادس الأبتدائى يشكل ٤٥% من نسبة عدد التلاميذ فى الصف الأول مما يدل على إن نسبة كبيرة منهم تركو المدرسة ليس بسبب النوعية الرديئه للتعليم فقط بل بسبب الظروف الأجتماعية والأقتصادية السيئة وقد كشفت احد الدراسات التى اجريت بالتعاون بين الجهاز المركزى ومنظمة اليونيسيف بأن أكثر من ١٠% من الأطفال للأعمار بين (٥-١٤) سنة كانوا يعملون عام ٢٠٠٠ وان اكثر النسب وجدت فى المحافظات (بابل وميسان وصلاح الدين وواسط) وخلال العامين ٢٠٠٦/٢٠٠٧ اخذت هذه الظاهرة تحصل على الآغلب بسب إنعدام الجانب الأمني وتخوف الكثير من العوائل بإرسال اولادهم الى المدارس حيث أن الكثير من التلاميذ يبدأون الدراسة فى سن مبكرة حسب قانون التعليم الألزامى ولكنهم لايصلون الصف الخامس او لاينهون المرحلة وبذلك فأنهم لايتقنون مهارات القراءة والكتابة والحساب ومهارات الحياة الأخرى.

٥. نشر التعليم :

ويتمثل ذلك فى انخفاض معدلات الألتحاق وتباين هذه المعدلات بدرجات حادة حسب المناطق الريفية والحضرية والجنس , اضافة الى صعوبة احكام تطبيق التعليم الألزامى فى التعليم الأبتدائى وتأمين دوام الأطفال واستمرارهم بالدراسة فى المدارس , وتأثير الفقر الشديد وضعف الحالة الأقتصادية للعائلة وإنصراف الطلبة للبحث عن عمل. (١٥)

رابعا :- مسببات التسرب

تبين العديد من الدراسات الخاصة بتحليل هذه الظاهرة في ضوء الاستبيانات التي اجرتها التي تم التعرف عليها من وجهة نظر الادارات المدرسية و المعلمين والمعلمات الى وجود اسباب عديدة لحصول هذه الظاهرة حيث تقسم هذه الاسباب الى ماياتي :

١. الاسباب الأقتصادية

يعد انخفاض المستوى الأقتصادى فى المجتمع أو الأسرة من الأسباب الرئيسة لعدم مواصلة التلاميذ للدراسة ,اذ انخفاض المستوى المعاشى للمواطنين وأزدياد نسبة البطالة التى يعانى منها اولياء امور التلاميذ وحاجة الأسرة الى زيادة دخلها المالى يؤدى الى الأستعانة باطفالها وزجها فى سوق العمالة واستخدامها كدخل اضافى للتخفيف من الفقر والعوز حيث تشير الأحصائيات الى ان ٤٠% من الشعب العراقى يعيش تحت خط الفقر (حسب احصائية وزارة حقوق الأنسان العراقية) ومليون اسرة تعيش على معونات شبكة الحماية الأجتماعية التى تتراوح بين (٧٠-١٣٠)دينار شهريا(حسب وزارة العمل والشؤون الأجتماعية العراقية) وهذا يشكل عامل ضغط على الأطفال لترك الدراسة .

بالاضافة الى هذا ضعف الغطاء الاقتصادى المتمثل بالمدعومات المالية المناسبة والتسهيلات كأجور نقل أو تقديم وجبات طعام اساسية للطلبة الفقراء او تقديم القرطاسية المدرسية مجانا او ملابس وتجهيزات مختلفة مما يسبب اثقال كاهل اسر التلاميذ وخاصة الفقيرة ,مما يضطرها الى سحب اولادها من المدارس .

وكذلك يؤدي العامل الاقتصادى دورا مهما وخصوصا فى المناطق الريفية حيث البطالة فى الأعمال وقلة الدخل اليومى ونقص الاموال لدى اولياءالأمور بالاضافة الى مشاركة العديد من الطالبات الأناث مع الأباء والأمهات فى حقل الزراعة وحاجة الطلاب الذكور للعمل فى شتى مجالات الحياة من اجل الحصول على لقمة العيش .

٢. الأسباب التربوية :

تقوم العملية التربوية برمتها على العوامل الأساسية للطالب والمعلم والمنهج والأدارة والصف, وما يؤدى الى ابتعاد التلميذ عن المدرسة هو قصور التفاعل اللازم فيما بينها من جهة ومع حاجات المجتمع من جهة ثانية متمثلا بصعوبة مفردات المنهج, او افتقارها الى التشويق, او بعدها عن بيئة وحياة التلميذ,مما يؤدى الى كره المادة ثم كره المدرسة وخاصة عندما تكون مثقلة بطرق تدريس عقيمة تعتمد على استظهار المعلومات والتلقين الآلى الذى يسبب الى ابتعادهم من المدرسة .

وكما هو معروف ان المدرسة مؤسسة تتعامل وتتفاعل مع الواقع الأجتماعى العام وذلك لما لها من تأثير مهم فى بناء شخصية الطفل,إذ تعد الاسباب القسرية وإتباع اسلوب العقاب البدنى ,وسوء التفاهم مع اولياء أمور التلاميذ,وسوء معاملة بعض المعلمين وغيرها من الأساليب القسرية التى تترك اثارها النفسية العميقة فى نفوس تلاميذهم فى المدرسة ومن ثم تؤدى الى تسربهم ,بالأضافة الى غياب التعامل التربوى للمشكلات التربوية فمثلا تكرار الرسوب ,وإزدحام الصفوف بالتلاميذ او الغيابات المتكررة فى المدرسة وقلة العناية الطبية المدرسية,وضعف العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلى ,وعدم تطبيق قانون التعليم الإلزامى وقلة أو إنعدام الإرشاد التربوى فى المدارس الأبتدائية,وصعوبة بعض المواد الدراسية,والأنظمة الأجتماعية,وكذلك ضعف الأدارة المدرسية فى أداء مهماتها التربوية فى رعاية التلاميذ,والأهم من ذلك ضعف اعداد المعلم مهنيا وتربويا مما جعلة غير كفوء فى تعامله مع تلاميذه فكثيرمن المعلمين خريجو الدورات التربوية بعد الدراسة الإعدادية والتى لم تزد مدة الدورات عن سته اشهرإذا لم تكن على الأغلب اقل من ذلك وهى دورات لم يتلق المشاركون فيها الى دروس نظرية وتطبيقية كافية تؤهلهم من القيام بالمهمة الكبيرة والأساسية التى ستوكل إليهم,فضلاعن قلة او انعدام الدورات التأهيلية والتطويرية لهم فى أثناء الخدمة والتى قد تعوض لهم عن مالم يتمكنوا من الحصول عليه فى الدورات الأولى وكذلك البناية المدرسية فهى غير ملائمة للدراسة فيها,وقلة تجهيزاتها أو صيانتها لتناسب حاجات التلاميذ,كما ان ضعف قدرة المعلم على التعامل مع بعض التلاميذ الذين يعانون من مشاكل دراسية بسبب ضعف القدرات العقلية اذ قد يكون التلميذ بطيءالتعلم او يعانى من مشاكل صحية مثل ضعف البصر او السمع او صعوبة النطق لذا لايستطيع مواكبة المادة الدراسية وكذلك بعد موقع المدرسة عن المنازل وعدم وجود وسائل نقل للتلاميذ وضعف الأهتمام بالأنشطة اللاصفية او انعدامها فى بعض المدارس ,والرسوب المتكرر,وعلاقة التلميذ مع اقرانه,نفور التلميذ من المدرسة بسبب كثرة الواجبات وقسوة المعلم. (١٦)

٣. **ألأسباب الأجتماعية والأسرية :**

لاتختلف الأسباب الأجتماعية عن غيرها من الأسباب الأخرى فى درجة تأثيرها على فى منع الطفل وحرمانه من مواصلة الدراسة فى المدرسة فالعادات والتقاليد, وضعف الوعى الأجتماعى والثقافى لدى الآباء والأمهات قد يعيق الأطفال عن مواصلة دراستهم . وكذلك الهجرة او الأنتقال لبعض الأسر نتيجة لظروف التهجير الحالية والحروب التى مر بها القطر او الهجرة الموسمية لبعض الأسر الفلاحية طلبا للرزق فى الزراعة والرعى , وضعف ايمان بعض الأسر بأهمية الأستمرار بالتعليم وجدواه بسبب قصور بعض الأسر فى نظرتها للحياة وما يضيفه التعليم من فرص التطور والتقدم للمجتمع وما يكسبه من معارف ومهارات متجددة للمتعلمين قياسا بالمردود المالى للأعمال الحرة الذى يكسبه ابنائهم من دخل اضافى ومجزى للأسرة يساعد على حل مشكلاتهم الأقتصادية,اضافة الى التفكك الأسرى الحاصل لبعض الأسرنتيجة عدم التوافق او الأنفصال او الطلاق مما يضع الأبناء فى وضع تنعدم فيه الرعاية الأسرية السليمة والتوجه التربوى , هذامن ناحية ومن ناحية اخرى فأن هناك بعض الأسباب التى تخص تسرب الأناث وهى حاجة بعض الأسر الى عمل البنت فى وقت مبكر من العمر لرعاية الأطفال الصغاروتدبير شؤونهم والمساعدة فى الأمور البيتية اضافةالى الزواج المبكر لدى البعض منهن بسبب التقاليد الأجتماعيةالتى تقضى بزواج البنت فى سن مبكر والتخفيف عن كاهل الأسرة المعيشى هذا الى جانب وجود بعض العادات الأجتماعية والتى تمنع البنات من الذهاب الى المدرسة وخاصة فى الريف لأعتقا د بعض الأسر بأنه أمر يخل بسمعتها اضافة الى ضعف تقبل بعض العوائل لظاهرة الأختلاط بين الجنسين.

٤. **الأسباب الأمنية :**

هذا السبب يتبلورفى العديد من بلدان العالم والتى تمر بأزمات وظروف سياسية,ونخص بالذكر بلدنا العزيز العراق, اذ ادى التدهور الأمنى وفى كافة مناطق البلد الى تشديد قبضة الأرهاب والعمليات الأنتحارية التى طالت الاف الأطفال, وكانت اوقات الدوام الرسمى "بدايته ونهايته" فرصاً مواتية لإيقاع الأذى وزرع الخوف لدى الأطفال واسرهم مما ادى الى عزوف التلاميذ عن الدوام وعدم انتظامهم ثم تسربهم . ومن الأسباب الأخرى للتسرب تهديد الأرهابين للمعلم او الطالب او احد افراد عائلته والأنتقال من مدرسة الى مدرسة ثانية والى محافظة اخرى ومن ثم الى ترك الدوام وينتج عنه التسرب النهائى من المدرسة. (١٧)

خامسا : لمحة موجزة لمشكلة التسرب فى العراق .

من اجل التعرف على المشكلة ودرجة شيوعها عبر مرحلة زمنية فأنه سيتم استعراض البيانات الأحصائية الخاصة بالتسرب في مرحلة التعليم الأبتدائي في العراق لعام (٢٠٠١-٢٠٠٢) قبل سقوط النظام السابق، لعدم وجود معلومات كافية عن المدة السابقة .

وقد توافرت بيانات دقيقة عن التسرب منذ عام (٢٠٠٣-٢٠٠٤) من خلال مسوح وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للأحصاء لجميع محافظات القطر(عدى اقليم كردستان) وهذا ما يظهره الجدول رقم (١) .

جدول رقم(١) عدد التلاميذ الموجودين والتاركين ونسبة التسرب في محافظات العراق عدا اقليم كردستان للعام (٢٠٠١-٢٠٠٢) لغاية عام (٢٠١٠- ٢٠١١) .

السنة	التلاميذ الموجودين	التلاميذ التاركين	نسبة التسرب
٢٠٠١-٢٠٠٢	٣٥٠٧٩٧٥	٧٠٤٤٣	%٢
٢٠٠٢-٢٠٠٣	-	-	-
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٤٣٣٤٦٠٩	١٠٠٩٤١	%٣,٦
٢٠٠٤-٢٠٠٥	٣٧٦٧٣٦٩	١٤٢٦٥٣	%٣
٢٠٠٥-٢٠٠٦	٣٩٤١١٩٠	١١٠١٥٧	%٢,٨
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٤١٥٠٩٤٠	١٢٢٣١٧٧	%٣
٢٠٠٧-٢٠٠٨	٤٣٣٣١٥٤	١٠٣٤٣٣	%٢,٤
٢٠٠٨-٢٠٠٩	٤٤٩٤٩٥٥	١٠٥٤٣١	%٢,٣
٢٠٠٩-٢٠١٠	٤٦٧٢٤٥٣	١٣٤٧٤٨	%٢,٩
٢٠١٠-٢٠١١	-	-	%٢,٥

المصدر –الجهازالمركزي للاحصاء/دائرةالاحصاء التربوي والاجتماعي

تؤشر البيانات الأحصائية الخاصة بالتسرب في مرحلة التعليم الأبتدائي والموضحة في الجدول رقم (١) الى ان هناك تذبذب بين ألأنخفاض والأرتفاع .حيث بلغت نسبة التسرب عام (٢٠٠١-٢٠٠٢) (٢%) وفي عام (٢٠٠٣-٢٠٠٤) ارتفعت النسبة الى (٣,٦%) وبلدتمر الأرتفاع و الأنخفاض في الأعوام التي اعقبت الحرب اذ بلغت النسبة (٣%) في عام (٢٠٠٦-٢٠٠٧)بسبب انعدام الجانب الأمني والظروف الأقتصادية والسياسية والأجتماعية التى مر بها القطر .

وبعد استتباب الأمن فى الأعوام التالية من عام (٢٠٠٧-٢٠٠٨) انخفضت نسبة التسرب الى ان وصلت الى (٢,٥%) فى عام (٢٠١١) *

وقد اصدر الجهاز المركزي للأحصاء عام (٢٠١١) نتائج مهمة ناتجة عن مسوح ميدانيةفى تقرير مؤشرات رصد الأهداف الأنمائية الألفية على مستوى المحافظات فى اب (٢٠١٢) *ان صافي نسبة الألتحاق فى التعليم الأبتدائي لعام (٢٠١١) هو (٩٠,٤%) واشار الى أن نسبة الألتحاق تزداد كلما ازداد المستوى الثقافى للأم اذ يلتحق (٩٧%) من الأطفال الذين تحمل امهاتهم شهادة متوسطة او اعلى منها و(٨١%) عندما تكون الأمهات غير متعلمات .وكذلك تزداد نسب التحاق الأطفال كلما إزداد مستوى دليل مؤشر الثروة لدى اسرهم

اذ يلتحق (٩٧%) ممن اسرهم غنية و(٩٣%) ممن اسرهم بمستوى متوسط و(٨٩%) من الأطفال الذين ينحدرون من اسر فقيرة ويلتحق (٧٧%) من الأطفال ممن تكون اسرهم الأفقر اى المستوى الأول فى دليل مؤشر الثروة .(١٨) وهذا أيضا ما توصلت اليه نتائج البحث من ان العامل الأقتصادي هو من الأسباب الرئيسية فى تسرب التلاميذ من المدارس وكذلك المستوى التعليمى للوالدين

*-المسح العقودي (٢٠١١) MICS4

*- المسح العقودي (٢٠١٢)MICS4

مسح شبكة معرفة العراق IKN

ولاشك ان من اهم العوامل المؤثرة فى عملية التعليم هى مدى توفر مستلزماته واهمها الأبنية والكادر التعليمي بشرط ان تكون هذه المستلزمات مواكبة للتغير والتطور وان تتوفر فيها جميع الشروط والجدول رقم (٢) يبين مدى التطور فى اعداد الأبنية وعدد المعلمين لكل تلميذ من عام (٢٠٠٠ – ٢٠١٠) .

جدول رقم(٢) تطور واقع اعضاء الهيئة التعليمية والابنية المدرسية في العراق

خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠١ /٢٠٠٩-٢٠١٠

السنوات	المعلمين	معدل تلميذ لكل معلم	عدد الابنية المدرسية
٢٠٠٠-٢٠٠١	١٥٨١٦٨	٢١	-
٢٠٠١-٢٠٠٢	١٦٥٧٣٨	٢١	٨١٠٥
٢٠٠٢-٢٠٠٣	-	-	-
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٢١١١٣٦	٢٠	٨٣٣٢
٢٠٠٤-٢٠٠٥	١٩١٨٥٢	١٩	٨٥٩٤
٢٠٠٥-٢٠٠٦	٢٣٤١٣٩	١٧	٨٩٧٩
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٢٣٦٩٦٨	١٨	٩٠٦٣
٢٠٠٧-٢٠٠٨	٢٣٧١٣٠	١٨	٩٣٤١
٢٠٠٨-٢٠٠٩	٢٥٦٨٣٢	١٧	٩٩٠٠
٢٠٠٩-٢٠١٠	٢٦٤٦٠٤	١٧	١٠٢٨٥

الجهاز المركزي للاحصاء/دائرة الاحصاء التربوي والاجتماعي

نلاحظ من الجدول رقم(٢) انخفاض معدل تلميذ /معلم للسنوات ٢٠٠٠/٢٠٠١ لغاية ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ بمعدل(٢١-١٨) تلميذ/ معلم ,وحيث بلغ معدل النمو الأجمالى للمعلمين بمقدار(٥,٢) وذلك يعود الى التعينات الجديدة واعادة المفصولين السياسين وكذلك تحسين رواتب المعلمين . اما اخر ما اصدرته وزارة التخطيط – الجهاز المركزى للأحصاء للعام٢٠١٠-٢٠١١ ان معدل معلم لكل طالب بلغ (١٨) ايضا وهو مساوٍ للهدف .

ويلاحظ ايضا ان عدد الأبنية المدرسية ارتفع من(٨١٠٥) الى (١٠٢٨٥) بمعدل نمو سنوى مقداره(٢,١) .واستمر العجز الحاد فى عدد الأبنية المدرسية الذى يشكل المشكلة الأكثر الحاحا للأعوام الدراسية ٢٠٠٩/٢٠١٠ و ٢٠١٠/٢٠١١ انعكس على ارتفاع حالات الأزدواج الثنائى والثلاثى فى المدارس وارتفاع نسب الأكتضاض فى الصفوف الدراسية بسبب زيادة السكان. وارتفع العجز فى المرحلة الأبتدائية الى ما بين (٢٤%- ٦٦%) .

الفصل الثالث :- منهجية البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية اذ انها تصف الواقع كما هو من خلال ادات البحث المستخدمة فيه.

اولا :المجتمع / العينة .

يتالف مجتمع البحث من معلمين ومعلمات المرحلة الأبتدائية فى مدارس مركز محافظة بغداد (الكرخ – الرصافة) للعام الدراسي(٢٠١١- ٢٠١٢) .
وتم اختيار عينه قصدية مقدارها (١٥٠) معلم ومعلمة من (٦) مدارس وعدد معلميها ومعلماتها الكلي (٤٥٠) وكما موضح فى الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) يبين عدد المعلمات والمعلمين والمدارس الذين طبق عليهم الأستبيان

اسم القطاع	اسم المدرسة	عدد المعلمين والمعلمات	المجموع
شارع حيفا	الواقدي الابتدائية المختلطة السيادة الوطنية البتدائية المختلطة	٢٥ ٢٥	٥٠
مدينة الصدر	صفين للبنين لبيد للبنات	٢٥ ٢٥	٥٠
الدورة	ابن طفيل الابتدائية المختلطة التراحم الابتدائية المختلطة	٢٥ ٢٥	٥٠
المجموع	-	١٥٠	١٥٠

ثانيا : اداة البحث .

من خلال الأطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المستعملة لموضوع التسرب الدراسي .تم توجيه سؤال مفتوح على عينة من (٢٠) معلم ومعلمة (ماهى برأيك اهم الأسباب المؤدية الى تسرب التلاميذ من المدارس الأبتدائية) وبعد الأجابة على الأسئلة تم تفريغ الأجابات ووضعها على شكل فقرات لغرض عرضها على مجموعة من الخبراء لأستخراج صدق الأداة.

ثالثا : صدق الأداة .

لغرض الحصول على صدق اداة البحث تم عرض الفقرات بثلاث بدائل هى (موافق,لاادرى ,غيرموافق) على مجموعة من الخبراء من ذوى الأختصاص من اجل ابداء الرأي على صلاحيتها وملائمتها .لأن افضل وسيلة للتاكد من صدق الأداة هو ان يقرر عدد من المختصين مدى تغطية وشمولية الفقرات المراد تقيمها حيث كان عددها (٢٥)فقرة وبعد اجراء التعديلات تم حذف بعض الفقرات وعلى هذا الأساس اصبح عدد الفقرات (٢١)فقرة ادخلت على شكل استبيان مغلق ملحق رقم (١)

رابعا : ثبات الأداة .

وكان استخراج الثبات بطريقة اعادة الأختبار اذ تم توزيع الأستبيان على (٢٠)معلماً ومعلمة . وبعد خمسة عشر يوما اعيد توزيع الأستبانة على ذات العينة , وعند حساب معامل الأرتباط بين الأجابتين بلغ (٠,٨٥) وبعد تصحيح معامل الأرتباط بموجب معادلة (سبيرمان- براون) كانت قيمته(٠,٩٢) وتدل هذه النسبه على وجود معامل ثبات عالى بين الأجابتين .

خامسا :تطبيق الأداة .

تم توزيع الأستبانة على المدارس المختارة واستغرقت عملية توزيع وجمع الأستبانه مدة شهرين لوجود المدارس فى مناطق مختلفة ومتباعدة ,اذ وزعت (١٥٠)استمارة واسترجعت جميعها وبهذا تكون نسبة الأستجابة (١٠٠%)

سادسا: الوسائل الاحصائية:

استخدمت مجموعة من الوسائل الأحصائية لتحليل اجابات عينة الدراسة وهى كالأتى .

١- معادلة فيشر = $\frac{ك١\times٣+ك٢\times٢+ك٣\times١}{ن\times٣}$ ×١٠٠

الوزن المئوي = الوسط المرجح ×١٠٠
اقصى درجه في العينه

٢- للأستخراج الفروق بين العومل المدرسية والأسرية استعملت الأختبار التائى .

عرض وتحليل النتائج

يتضمن هذا العرض تفسير وتحليل بيانات عينة الدراسة ومناقشتها للحصول على رؤية حقيقية وواضحة لواقع التسرب من خلال الأجابه على اهداف البحث وهى على النحو التالى .

١- فيما يخص الهدف الأول الذى يشير الى إن العوامل المدرسية اوالتربوية لها تأثير على ترك الطلاب المدرسة فقد اوضحه الجدول رقم (٤) .

جدول رقم(٤) يوضح الوسط المرجح والوزن المئوي للأجابات العينة لفقرات الاسباب المدرسية.

ت	الفقرة	الفقرات	المتوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٣	ازدحام الصفوف بالتلاميذ مما يؤثر في عملية الانتباه واستيعاب التلاميذ	٢,٨٣	%٩٤
٢	١٠	اعتقاد بعض الطلبة بعدم اهمية الاستمرار في الدراسة لكونها غير مهمة	٢,٧٧	%٩٢
٣	٤	ضعف النشاط المدرسي اللاصفي الذي يشبع هوايات التلاميذ	٢,٦٣	%٨٨
٤	٥	التركيز على الجوانب النظرية وغياب الجوانب العملية (مختبرات)	٢,٥٩	%٨٦
٥	١١	قلة لقاء بعض ادارات المدارس مع اولياء امور التلاميذ	٢,٥٢	%٨٤
٦	١٢	بعد بعض المدارس عن سكن التلاميذ وصعوبة المواصلات من والى المدرسة واليها	٢,٥٢	%٨٤
٧	٩	قلة اهتمام بعض مدراء المدارس بالتلاميذ المنقطعين عن الدوام	٢,٤٨	%٨٣
٨	٢	ازدواجية الدوام في اغلب المدارس مما لايتيح الوقت الكافي للتعليم	٢,٣٩	%٨٠
٩	١	ضعف استيعاب التلاميذ لبعض المواد الدراسية	٢,٣٩	%٨٠
١٠	٧	قلة لقاءات بعض مدرا المدراس بالمعلمين لمناقشة احوال التلاميذ ومشكلاتهم	٢,١٣	%٧١
١١	٨	استخدام العقاب البدني من قبل المعلمين والمعلمات للتلاميذ	٢,٠١	%٦٧
١٢	٦	صعوبة توصيل المادة العلمية للتلاميذ من قبل المعلمين والمعلمات	١,٩٩	%٦٦

اتضح من التحليل الأحصائى لنتائج الأجوبة ان الفقرات التى تخص الجانب المدرسي من الفقرة (١-١٢) قد تراوحت موازينها المئوية بين (٩٤%) كحد اعلى و(٦٦%) كحد ادنى .حيث حصلت الفقرة (٣)(ازدحام الصفوف بالتلاميذ مما يؤثر فى عملية الأنتباه واستيعاب التلاميذ) على اعلى وزن مئوى (٩٤%) وهذا سبب رئيس فى تسرب التلاميذ لعدم قدرتهم على استيعاب المادة لأزحام الصفوف بأعداد كبيرة من الطلبة . اما الفقرة رقم(١٠)(وهى اعتقاد بعض الطلبة بأهمية الأستمرار فى الدراسة كونها غير مهمة لمستقبلهم) فقد حصلت على وزن (٩٢%)وهذا يعنى ان هذا من الأسباب المهمة فى تسرب التلاميذ للأعتقادهم بعدم اهمية التعليم لمستقبلهم وقد يعود هذا الى ما هو موجود فى المجتمع فعلا من بطالة عن العمل وخاصة من ذوى الشهادات .اما الفقرة رقم(٤)(ضعف النشاط المدرسى اللاصفى الذى يشبع هوايات التلاميذ) فقد حصلت على وزن عالٍ ايضا بالنسبة للأوزان الأخرى وهو (٨٨%) وهذا ايضا من الأسباب المهمة فى التسرب وذلك لقلة اهتمام المدارس بالنشاط الذى يشبع رغبات التلاميذ وهوايتهم الشخصية . اما ادنى وزن مئوى فقد حصلت عليه الفقرة (٦)(صعوبة توصيل المادة العلمية للتلاميذ من قبل المعلمين والمعلمات)وهو

(٦٦%) .اما الفقرة(٥)(التركيز على الجوانب النظرية وغياب الجوانب العملية (المختبرات) فقد حصلت على وزن (٨٦%) وهذا يشير الى قلة المختبرات التى تساعد الطلاب على ممارسة الجانب العملى للمادة العلمية فى كثير من المدارس . اما الفقرة(١١)(قلة لقاءات ادارات المدارس بأولياء الأمور) وذلك لقلة الأتصال المباشر باسرة التلميذ للتعرف على مشاكله والعمل معا على حلها.

٢- اما فيما يخص الهدف الثانى الذى يشير الى ان العوامل الأسرية لها تأثير على ترك الطلاب المدرسة . فقد اوضحه الجدول رقم(٥) الذى يشمل الفقرات التى تخص الجانب الأسرى من (١٤-٢١) .

جدول رقم(٥) يوضح الوسط المرجح والوزن المئوى للأجابات العينة لفقرات العوامل الأسرية

ت	الفقرة	الفقرات	المتوسط المرجح	الوزن المئوى
١	١٤	الخلافات الاسرية مثل (الطلاق) مما يؤثر في نفسية التلميذ والتعليم	٢,٧٧	%٩٢
٢	١٩	ضعف دخل بعض الاسر مما يدفع التلاميذ للعمل	٢,٧٧	%٩٢
٣	١٣	ضعف دافع بعض الاسر باهمية استمرار ابنائهم في التعليم	٢,٧٦	%٩٢
٤	١٧	رفاق السوء في المنطقة وتشجيعهم على ترك المدرسة	٢,٧٦	%٩٢
٥	١٦	الزواج المبكر للفتاة يدعو الى ترك المدرسة	٢,٧٣	%٩١
٦	١٥	عدم رغبة بعض التلاميذ بالتعليم	٢,٦٧	%٨٩
٧	٢١	وفاة الاب وحاجة الاسرة لاشتغال التلميذ	٢,٦٧	%٨٩
٨	٢٠	اجبار الاسرة للتلميذ على ترك المدرسة لحاجتهم الى عمل ابناء	٢,٦٥	%٨٨
٩	١٨	الهجرة القسرية لبعض اسر الطلبة وانتقالهم من منطقة الى اخرى	٢,٩٥	%٨٦

اتضح من التحليل الأحصائى لنتائج الأجوبة ان الفقرات التى تخص الجانب الأسرى قد تراوحت موازينها المئوية بين (٩٢%) حداً اعلى و (٨٦%) حداً ادنى .اذ حصلت الفقرة(١٤)(الخلافات الأسرية (مثل الطلاق) مما يؤثرفي نفسية التلميذ والتعليم) على اعلى وزن مئوى (٩٢%)وهذا يعد من اكثر الأسباب التي تدفع الأطفال الى عدم الشعور بالأمان والأستقرار النفسي فى الأسرة مما يؤثرفي تحصيله الدراسي ويدفعه الى التسرب , وحصلت الفقرة (١٩)(ضعف دخل بعض الأسر مما يدفع التلاميذ للعمل)على نفس الوزن المئوى وهذايعني انه من الأسباب الرئيسة التي تدفع التلاميذ الى ترك الدراسة لأن انخفاض دخل الأسرة يدفعها الى تشغيل ابنائها خارج المنزل فى اعمال هامشية لدعم دخل الأسرة الضعيف , وكذلك حصلت الفقرة (١٣)(ضعف دافع بعض الأسر باهمية استمرار ابنائهم فى التعليم) على نفس الوزن وهذا مما يجعلها من الأسباب الرئيسة فى التسرب وذلك لعدم وجود وعي لدى بعض الأسر وتدني المستوى الثقافي والأقتصادي والقصور فى التوجيه والتنشئة الأسرية والأجتماعية للأبناء للأكمال تعليمهم ,وكذلك الفقرة (١٧)(رفاق السوء فى المنطقة وتشجيعهم على ترك الدراسة)حصلت على نفس الوزن مما يعني انها ايضا لها تاثير كبير فى ترك الدراسة لأن كثير من الطلاب يتأثرون بأصدقائهم وتصرفاتهم السيئة وتركهم الدراسة ويحاولون التشبه بهم , اما الفقرة (١٦)(الزواج المبكر للفتاة) فقد حصلت على وزن (٩١%) وهذا يعتبر فعلا احد الأسباب الفعلية فى ترك المدرسة لأنه من العوامل الأجتماعية التي تدعو لها القيم والعادات والتقاليد فى المجتمع .

اما الأسباب التى جاءت فى المراتب الدنيا فهى كما تشير النتائج الفقرة (٢١)تنص على (وفاة الأب وحاجة الأسرة للأشتغال التلميذ)بوزن مئوى (٨٩%) تلتها الفقرة رقم (٢٠) (اجبار الأسرة للتلميذ على ترك

المدرسة لحاجتهم الى عمل الأبناء) بوزن منوي (٨٨%) .وبعدها جاءت الفقرة (١٨) (الهجرة القسرية لبعض اسر الطلبة وانتقالهم من منطقة الى اخرى) بوزن (٨٦%) حيث نجد ان هذه الفقرات تصب في الوضع الأقتصادي المتدني للأسرة الذى يشجع التلميذ على العمل وترك المدرسة , وآخرها عامل الهجرة التى ابعدت التلاميذ عن معلميهم واصدقائهم وهو جانب نفسي مؤلم .

٣-اما في ما يخص الهدف الثالث الذي يهدف الى معرفة الفروق بين العوامل المدرسية والاسرية فان الجدول رقم(٦) يوضح ذلك .

جدول رقم(٦) يوضح الاختبار التائي لعينتين مترابطتين للمقارنة بين الاسباب المدرسية والأسرية.

المتغيرات	حجم العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيمه التائية		عند مستوى دلاله ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الاسري	١٥٠	٣,٠١	٢٤,٣٧	٦,٩٦	١,٩٦	داله
التربوي	١٥٠	٣,٤٤	٢١,٨٩			

فقد اظهرت نتائج البحث في الجدول رقم (٦) ان هناك فروق معنوية ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٤٩) فعندما نقارن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٦,٩٦) اذ انها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) اي ان العوامل الاسرية اكثر قوة من العوامل المدرسية في التسرب بالتعليم الابتدائي .

الاستنتاجات :

ويمكن استنتاج الاتي من خلال نتائج البحث.

١- ان التفكك الاسري وكثرة الخلافات بين الوالدين والطلاق وزواج احدهما او كليهما باخر يدفع الطفل الى عدم الشعور بالامن والاستقرار النفسي في هذه الاسر مما يؤثر على تحصيله الدراسي ويدفعه للتسرب.

٢-ضعف الوعي لدى بعض الاسر وتدني المستوى الثقافي والقصور في التوجيه والتنشئة الاسرية والاجتماعية للابناء.

٣- ضعف قدرة الاسرة على تحمل نفقات التعليم من مصاريف النقل وتكاليف شراء الملابس والقرطاسية وغيرها من المصاريف مما تؤدي الى تسربهم .

٤- زواج البنت في سن مبكرة بسب التقاليد الأجتماعية التي تقضي بزواج البنت في سن مبكر والتخفيف عن كاهل الاسرة المعيشي .

٥- رفاق السوء في المنطقة السكنية الذين تركوا التعليم ولهم تاثير كبير في اصدقائهم في عدم الذهاب الى المدرسة .

٦- عدم ملائمة الصف الدراسي مع عدد التلاميذ مما يؤدي الى ازدحام الصفوف بالتلاميذ وهذا مما يؤثر في استيعاب التلاميذ للمادة العلمية وتسربهم.

٧- كذلك اعتقاد بعض التلاميذ بعدم اهمية الاستمرار في الدراسة وذلك لما لمسوه من ارتفاع نسبة البطالة وعدم جدوى الشهادة .

٨- ضعف النشاط المدرسي اللاصفي الذي يشبع هوايات التلاميذ في والاقتصار على النشاط العلمي الأكاديمي .

٩- ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة مما يقلل فرص التعاون في تذليل الصعوبات المتعلقة بالدوام وايجاد المعالجات الانية للمشاكل وبالتالى قطع رافد التسرب .

١٠- بعد بعض المدارس عن سكن التلاميذ وصعوبة المواصلات كان من الاسباب التي موازينها مرتفعة مما يدلل على قلة الابنية المدرسية القريبة من السكن .

التوصيات:

انبثاقا مما توصلت اليه الدراسة من نتائج توصي الدراسة بما يأتي :

١- متابعة تطبيق قانون التعليم الالزامي بدقة وبشكل حازم من قبل الهيئات العليا في الوزارة وبما يضمن السير نحو ضرورة تحقيق التعليم الاساسي وتعميمه وبما يؤدي الى السير بتحقيق مبدء التعليم للجميع وضرورة تكييفه لسياقات معينة تركز على السكان الاكثر حرمانا.

٢- العمل على رفع ميزانية التعليم وبما يساعد على التوسع في توفير مستلزمات مجانية التعليم وتعزيز امكانات النظام في القضاء على نواحي الخلل فيه والتي تتمثل بتحسين نوع التعليم ,العناية باعداد وتدريب الملاك في اثناء الخدمة ورفع مهاراته , العمل على توفير الخدمات الضرورية للطالب وبالاخص التغذية والصحة المدرسية .

٣- العمل على تشريع قوانين تحمي العوائل الفقيرة والايتام بدعمهم برواتب ضمان اجتماعي تكفي حاجاتهم الاقتصادية لكي تمنعهم استخدام ابنائهم الصغار في العمل لمساعدتهم ماديا وتقلل تسربهم .

٤- الاهتمام بموضوع سد الاحتياجات من الابنية المدرسية مع مراعاة الكثافة السكانية عند انشاء المدارس الجديدة وقربها قدر الامكان من سكن الطلبة .

٥- توعية الاباء من الاضرار التي يلحقها الزواج المبكر بالفتاة عن طريق وسائل الاعلام والقاءات المباشرة مع الادارة المدرسية والكادر التدريسي .

٦- التاكيد على مبداء منع اشتغال التلاميذ في السن الالزامي في المهن الحرة من خلال البرامج التثقيفية التي تؤكد على اهمية التعليم للابناء ومن خلال مقاضاة الاباء وكذلك الذين يقومون بتشغيل الاطفال في عمر الالزام .

٧- العمل على تشجيع التلاميذ الذين يعانون من مشاكل اقتصادية اواجتماعية والتي تمنعهم من مواصلة الدوام ,الى التسجيل في مدارس التعليم المسائي وذلك لمنح التلاميذ الراسبين او المتعثرين دراسيا او المتسربين من الدراسة فرصة للدوام في هذه المدارس ومواصلة التعليم.

٨- حث منظمات المجتمع المدني وبالتنسيق مع ادارات المدارس ومجالس الاباء والمعلمين على دعم التلاميذ الفقراء من خلال تقديم الدعم المادي والعنوي لهم والعمل على تذليل المشاكل الاسرية التي يواجهونها والعمل على حلها لتقليل احتمالية تسربهم في المستقبل .

المقترحات :

١- اجراءدراسة مماثلة على مستوى التعليم الأبتدائي فى المحافظات .
٢- اجراء دراسة موحدة عن التسرب فى المدارس الأبتدائية .
٣- اجراء دراسة تقويمية للمرحلة الأبتدائية للوقوف على الأسباب الرئيسة للتسرب فى العراق .
٤- اجراء دراسة للتعرف على ظاهرة التسرب من وجهة نظر اولياء الأمور .

المصادر والمراجع :

١- الدكتور حاتم علو الطائى , والدكتورة اطلاس زكى , سهى عباس فرج ,تسرب التلاميذ فى المرحلة الأبتدائية الأسباب والمعالجات ,وزارة التربية ,مركز البحوث والدراسات التربوية ,سلسلة بحوث تربوية (٢) لسنة ٢٠٠٩
٢-ذوقان عبيدات, اصول البحث العلمى ط٨,دار وائل للنشر والتوزيع ,الاردن ,عمان ٢٠٠٣ .
٣-حكمت عبد الله البزاز,وجانيت خضر بني ,التسرب في التعليم ,المديرية العامة للتخطيط التربوي قسم التوثيق والدراسات العدد ٣٤ السنة ١٩٧٥.

٤-عبد الله عبد الدائم ,تسرب التلاميذ وحجم المشكلة في البلاد العربية – بحث مقدم الى حلقة تسرب التلاميذ في الجزائر ١٩٧٢ ,جامعة بغداد ,المظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ,وثيقة رقم ٢,المركز الاقليمي لتخطيط التربية وادارتها في البلاد العربية ,بيروت ص٢.
٥- قسطنطين زريق, التربية والتعليم ,دار الكتب العربية ,لبنان ,بيروت ١٩٧٧ .
٦- كانتل
7- Kendall, w.l (1986) ,statistics of education in developing countries, Paris, UNICCO .
Good carer ,n.dictionary of education second edition ,M.C.Crow.hill book,NewYork,p.147.
٨- نوال عباس مهدي – مدير قسم التخطيط التربوي – وزارة التخطيط والتعاون الانمائي –دائرة التنمية البشرية- مشكلة التسرب الدراسي ,بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثالث للدفاع عن الطفولة في شهر كانون الاول ٢٠٠٦.
٩- ياسين عبد الحميد الكريدي ١٩٨٦- الاهدار التربوي في المراحل الدراسية الثلاث الاولى في النظامين التعليمي للعراق والاردن للفترة من عام ١٩٧٨ / ١٩٧٩ -١٩٨٣/١٩٨٢ . رسالة ماجستير غير منشورة, الاردن ,الجامعة الاردنية ,الكلية التربوية .
١٠-احمد خلف صالح ١٩٨٩- التسرب في التعليم الابتدائي . التشخيص والمعالجة , بغداد – وزارة التربية
١١- مهدي صالح السامرائي ,كاظم غيدان الخزرجي ١٩٩٣ –تسرب الاناث في المرحلة الابتدائية الاساليب والمعالجات ,بغداد ,وزارة التربية مركز البحوث والدراسات التربوية بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) .
١٢- ماجد زيدان الربيعي ٢٠٠٦ - ظاهرة التسرب في التعليم الابتدائي الاسباب والاثار والمعالجات , بحث صادر لمساعدة مظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونسيف).
١٣- عامر صالح – ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي – ابعاد المشكلة ,اسبابه وعلاجها – الحوار المتمدن العدد ٢٧٨٧-في ٢٠٠٩/١٠/٢ .
١٤- ابو الفتوح رضوان - منهج المدرسة الابتدائية – الكويت –شارع السور ١٣٩٣ /١٩٧٣م.
١٥- نوال عباس نفس المصدر السابق ٨-٩ .
١٦- الدكتور حاتم علو الطائي , الدكتورة اخلاص زكي, سهى عباس فرج . نفس المصدر السابق ص ٣٨-٣٩ .
١٧- وزاره التخطيط - الجهاز المركزي للاحصاء دائرة الاحصاء التربوي .
١٨- المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS4– (٢٠١١) التقرير الأولى – وزارة التخطيط / الجهاز المركزى للأحصاء , بالتعاون مع وزارة الصحة ومظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)
- المسح العقودي متعدد المؤشرات MICS4 - ب (٢٠١٢)
-مسح شبكة معرفة العراق IKN.